# البحث الدلالي والمجاز(2)

(بحث في أشكال التغير الدلالي)

***د/ كامل أنور سعيد***

*قسم اللغة العربية*

*كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية*

شاه علم - ماليزيا

*Kamel.anwer@mediu**.ws*

**الخلاصة : يعرض هذا البحث ملخصاً لنظريتين حديثتين جداً لتفسير الدلالات وتطورها، ونلحظ مواقع المجاز والاستعارة فيهما، وكيفية تمييز الأساليب التعبيرية من الطرائق الدلالية المعرفية للمجاز عامة.**

**الكلمات المفتاحية:** البحث الدلالي ، المجاز**، تغيرات المعنى، الشكل اللغوي ، الشكل المنطقي**

**I.المقدمة**

**عُرفت تغيرات المعنى ووُصفت منذ القديم، وتعد دراسة التغيرات جزءاً هامَّاً من البلاغة أو علم البيان، وتغيرات المعنى أو الاستعارات عبارة عن صور لفظية وتكوِّن مع الصور الأخرى صوراً للفصاحة والبناء والتفكير والطرق الأسلوبية،.**

**II. موضوع المقالة**

**أسباب تغير المعنى:**

 **إن التغيير الذي يطرأ على بنية اللغة، لا يحدث إلا إذا توفرت عوامل موضوعية وأخرى ذاتية تدفع العناصر اللغوية إلى تغيير دلالاتها، وقد حصر علماء الدلالة هذه العوامل في ثلاثة؛ اجتماعية، ونفسية، ولغوية، وقد توجد غير هذه العوامل تتحكم في التطور**

**الدلالي، يوضح ذلك أولمان بقوله: "هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها أن توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، ولكنها مع ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال"([[1]](#footnote-1)).**

 **ولعل أبرز العوامل التي تنتظم تغيّر المعنى هو الطابع الاجتماعي للغة، الذي يلقي بتأثيره على الطابع الذهني والفكري لدى أهل هذه اللغة؛ إذ تغدو المنظومة اللغوية حاملة للقيم الاجتماعية والفكرية المستجدة، وفي ضوء ذلك اعتبر بعض الدلاليين المعنى المعجمي معنى مشوشاً دائماً لأنه معرض للتغيير والتطور بفعل الاستعمال الاجتماعي للرمز الدلالي؛ إذ يفتح أمامه إمكانية تغيير المجال الدلالي وهو ما بحث مظاهره اللغويون محددين مستويات مختلفة منها: مستوى النقل ومستوى التغيير الانحطاطي أو المتسامي، وذلك بتخصيص الدلالة أو تعميمها([[2]](#footnote-2))،**

# البحث الدلالي ودراسة المجاز:

**إن نقطة الالتقاء بين الاهتمام البلاغي- النقدي بالمجاز على خلاف ضروبه، ودراسة علماء الدلالة لهذه الأنواع من الاستخدامات الأدبية، تتمثل في الانعكاس الذي يترك أثاره في اللغة العادية المتداولة**

**دونما قصد إلى الإبداع والتميز، فالناقض يتتبع طرائق الشعراء والكتاب في التعبير وابتكار الصور لإحداث التكامل المؤثر في المتلقين، ذلك أن الفكرة التي يطالع بها المبدع قارئة، أو الانفعال الذي تتكون منه قصيدة، يحتاجان إلى هيئة فنية خاصة تنحت من المادة اللغوية ذاتها بإيقاعها وموسيقاها، وبحيوية فاعلة تجعل اللغة تتسع لتجربة فيها الصورة المجازية والاستعارية، وهنا يمسك الباحث الدلالي طرف المسألة ليدرس لغة الشاعر المجازية وهي أعلى مرتبة لاستخراج قدرات البناء اللغوي- من تغيير المعنى ونقله أو تحريكه في اتجاهات يتسع في بعض منها، ويضيق في أخر- مع الاحتفاظ بوهج الانفعال وحرارة التجربة، ومن ثَّمَ يعرض علم الدلالة لنماذج يخفت فيها الوهج، وترفع عنها أستار السحر والتحريك، وتغدو الأشكال التي تصنف ظاهراً على أنها مجازية أدوات لغوية عادية قد تغني الرصيد اللغوي بمفردات أو ظلال للمعنى إلا أنها تترك مكانها الأول في لغة الشعر ذات الخصوصية ([[3]](#footnote-3))**

**المصادر والمراجع**

1. **دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2004م.**
2. **دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، 1992م.**
3. **علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط6، 1427هـ/2006م.**
4. **علم الدلالة، بيير غيرو، ترجمة: منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، سوريا، 1992م.**
5. **علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية تأصيلية نقدية، فايز أحمد الداية، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط2، 1417هـ/1996.**
6. **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.**
7. **اللسانيات وأسسها المعرفية، عبد السلام المسدي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1986م.**
8. **نظرية التأويل- الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2003، صـ85.**
1. **- دور الكلمة في اللغة، 157.‏** [↑](#footnote-ref-1)
2. **- انظر: دلالة الألفاظ، 148-155. ‏ ودور الكلمة في اللغة، 161. وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي، 388-401.**  [↑](#footnote-ref-2)
3. # () انظر: علم الدلالة العربي، فايز الداية، 378.

 [↑](#footnote-ref-3)